معايير القداسة حسب التقليد الأرثوذكسي[1]

نيافة المطران غريغوريوس أسقف خريستيانوبوليس[2]

إن معايير القداسة حسب التقليد الأثوذكسي هي مسألة حساسة، لكنها أيضاً مسألة رئيسية. هذه المعايير هي حساسة لأنها بطبيعتها هي لاهوتية وليست أخلاقية أو إنسانئية. هذا يعني أنها يمكنها أن تُحرَّف بطرق غالباً ما تكون غير واضحة مباشرةً. هي مسألة رئيسية لأن المعرفة واليقظة العميقة لمعايير القداسة تصف الإنسان المعاصر من جهة، إذا المرء التزم بالتقليد الأرثوذكسي؛ ومن جهة أخرى، هي تصف الكنيسة، إذا كانت حقيقية أم لا.

سوف نتوسّع في هذا الموضوع من خلال وحدات موضوعية، وذلك لنسهّل الفهم. في الجزء الأول سوف نقوم بصياغة صفات أو معايير القداسة، وفي الجزء الثاني سوف نتمعن كيف ولأي درجة يمكن للمسيحي الأرثوذكسي أن يتقدس.

ميزات أو معايير القداسة

أول معيار للقداسة هو أن الشخص إتحد بالكنيسة من خلال المعمودية المقدسة. نستعيد هنا تلك الفقرة من إنجيل القديس مرقس: "من آمن واعتمد يخلص" (القديس مرقس ١٦:١٦) ومن إنجيل القديس يوحنا: " إن لم يولد أحد من الماء والروح فلا يقدر أن يدخل ملكوت اللهِ." (القديس يوحنا ٣:٥). ولكن كانت هناك حالات كان فيها الإستشهاد كافياً. فـ "معمودية الدم" كانت حتى تُعتبر عند المؤمنين سبباً للقداسة. يشدد القديس يوحنا بحديثه إلى الشهيد لوقيانوس: "كما أن أولئك

---

[1] نُقِلت عن الإنكليزية: http://www.hotca.org/orthodoxy/lives-of-saints/452-the-criteria-for-sainthood-according-to-orthodox-tradition

[2] حالياً هو متروبوليت تسالونيكي لكنيسة المسيحيين الأرثوذكسيين الأصيلين في اليونان – المعرّب

الذين اعتمدوا يُغسلون بالماء، كذلك أولئك الذين يستشهدون يُغسلون بدمائهم." (القديس يوحنا الذهبي الفم إلى القديس لوقيانوس، موسوعة الآباء اليونانيين، المجلد ٥٠، ٥٥٢).

معيار آخر هو الفِكر الأرثوذكسي. إن الحفاظ على التقليد الرسولي وتسليمه والحفاظ على الإرث سليماً دون تغيير هو أمر أساسي في الخلاص. يقول القديس باسيليوس في رسالته إلى كنيسة أنطاكيا أنه يبشر فقط بذلك الذي اسْتُلِم من وعلّمه الأباء القديسين.

"أما بالنسبة للمعتقد، نحن لا نقبل بُمعتقد جديد كتبه لنا الآخرون، ونحن أنفسنا لا نتجرأ بأن نتكلم بما هو نتيجة ذكائنا الشخصي، لكي لا نجعل كلمات ديانتنا كلمات بشرية؛ بل بالأحرى نحن نتكلم مع من يسألونا بتلك الأقوال التي علّمها إيانا آباؤنا القديسون (القديس باسيليوس الكبير، إلى كنيسة أنطاكيا، الرسالة ١٤٠)."

الحياة الفضيلة هي أيضاً ميزة مهمة. فالحياة الفضيلة هي حافز فعال في الحياة الليتورجية كمثال لكمال الكنيسة، كبوصلة ذهنية. هناك العديد من الأمثلة عن القديسين الذين تمثلوا بقديسين آخرين في الفضيلة، وحتى في الشهادة.

معيار آخر هو حضور العجائب. لقد دُوِّنت العجائب في العهد الجديد كصفة تميّز بها الرسل وبشكل عام أولئك الذين آمنوا بالمسيح. والرب قبل صعوده خاطب الرسل وأعطاهم القوة لشفاء العالم. هذا الأمر نجده أيضاً في كتاب أعمال الرسل، بدأً بالرسول بطرس وهو يبشِّر ويصنع العجائب. ولكن السؤال يُطرح: هل العجائب في حد ذاتها معيار للقداسة؟ الجواب هو "كلاّ". كلمات الرب واضحة: "كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم، يا رب يا رب، ألم نكن بإسمك تنبأنا؟ وبإسمك أخرجنا شياطين؟ وبإسمك صنعنا معجزاتٍ كثيرة؟ فحينئذ أُعلن لهم "أن لم أعرفكم قط، فاذهبوا عني يا فاعلي الإثم" (القديس متى ٢٣-٢٢:٧).

ميزة أخرى هي خدمات إستثنائية للكنيسة الأرثوذكسية. وأمثلة نموذجية في هذا الإطار القديس قسطنطين المعادل الرسل الذي من خلال إعلان ميلانو أولج التسامح الديني وأوقف إضطهاد المسيحيين، والإمبراطورة ثيودورا التي أعادت الأيقونات المقدسة.

ليست الخدمة الخارقة للكنيسة الأرثوذكسية بحد ذاتها هي من ميزات القداسة. ولكن في مسألة القديس قسطنطين توجد هناك خبرته الرؤيوية للصليب المقدس. إختياره من الرب يظهر في ترنيمة "إذ قد رأينا علامة الصليب في السموات...ولذلك إذ قد حصلنا على معرفة الروح" و"مثل بولس لم تأخذ الدعوة من البشر". رفات هذا القديس المقدسة تشكل أيضاً دليلاً قاطعاً على قداسته حيث أن "مستودع رفاته ينبع أشفية" (من خدمة القديس – ميناون ٢١ أيار). ويحصل أمر شبيه مع رفات القديسة ثيودورا المحفوظة في كنيسة كورفو المتروبولية.

معيار آخر للقداسة هي الرفات الغير منفسدة التي هي عطرة وعجائبية. بالرغم من أن هكذا رفات تدل على القداسة، فهي ليست بالضرورة معيار للقداسة. في بعض الأحيان برهن التقليد الليتورجي أنها قد تكون نتيجة العزل الكنسي او اللعنة، أو إهمال للقوانين المقدسة. مثال نموذجي في هذا الإطار هو ما يسمى مجمع موسكو الثالث المنعقد عام ١٦٦٦، الذي شارك فيه خمسة أساقفة من بطريركية القسطنطينية وبابيسيوس بطريرك الإسكندرية ومكاريوس بطريرك إنطاكيا وأساقفة من كنيسة أورشليم. وأيضاً شاركت جورجيا وصربيا بالإضافة إلى أساقفة روس. قرر هذا المجمع ما يلي:

"من الأن فصاعداً لا يتجرأ أحد على تكريم وتوقير أجساد الأموات التي حتى في هذا الأزمنة نجدها كاملة وغير منحلّة وكأنها مقدسة، من دون شهادة معتمدة وموافقة من المجمع؛ فالعديد من الأجساد توجد كاملة وغير منحلّة، ليست بسبب القداسة، بل لأنها كانت تحت حُرم ولعنة الأسقف أو الكاهن عندما تُوفِّيت، أو لأنها خالفت أو كَرِهت القوانين المقدسة والإلهية، هي توجد كاملة وغير منحلة" (ديلاكاني، وثائق بطريركية، المجلد ٣، القسطنطينية، ١٩٠٥، ص. ١٣٦– ١٣٧).

لا تدعونا نعطي أمثلة عن أشخاص معاصرون يرومون هنا وهناك حاملين ما يسمى برفات مختلفة لقديسين مزيفين معاصرين، استطاعوا أن يجعلوها عطرة أو تُدفق طيباً بطريقة مصطنعة، خادعين هكذا المؤمنين.

خلاصةً، إن الميزات والمعايير للأشخاص الذين سيتم تمجيدهم كقديسين للكنيسة هي:

أ. المعمودية المقدسة

ب. الفكر الأرثوذكسي

ت. الحياة الفضيلة

ث. خدمة وتقدمة إستثنائية للكنيسة

ج. العجائب

ح. الرفات المقدسة

هذه هي ميزات أو معايير القداسة. ولكن ليس جميعهم أو كل منهم منفصلة تعتبر معايير للقداسة. إن معيار القداسة هو تأله الشخص، أي أن هذا القديس قد عاين مجد الله وأدرك أسرار ملكوت السموات.

يُوصَف القديسين المعاينين الله بالملوك والأرباب، ليس بالمعنى العلماني بل كونهم يسيطرون على أهوائهم التي قد تحوّلت في المسيح، وهم حافظوا دون تغيير على مثال الصورة الإلهية. يقول القديس يوحنا الدمشقي:

"لكنني أدعوهم آلهة وملائكة وأرباب، ليسوا أولئك الذين هم هكذا بالطبيعة، لكن أولئك الذين هم ملوك وأرباب على الأهواء والذين حافظوا على مثال الصورة الإلهية دون تشوه كما عندما خُلقت أنا (لأن صورة الملك أيضاً تدعى ملكاً)؛ وكما أنهم اتّحدوا بالله باختيارهم وقبلوه ليسكن فيهم من خلال هذه الشركة، هم أصبحوا بالنعمة على ما هو بالطبيعة." (موسوعة الأباء اليونانيين ب ١١٦٤: ٩٤).

إن القديسين المعاينين الله هم متحدون بالله نفساً وجسداً. هذا الإتحاد هو ليس أخلاقياً أو سيكولوجياً أو شركوياً، إنما هو لاهوتياً. وهذا يعني أن نعمة الله تعبر من نفس إلى جسد القديس "لانه بالذهن قد سكن الله في الأجساد" (موسوعة الأباء اليونانيين س ١١٦٤: ٩٤).

هذا ما يفسر عدمية فساد الرّفات المقدسة. فالموت الذي يوجد في خلايا الإنسان ذاته يُهزم، وذلك لأن نعمة الله تسكن في الذهن (النوس) ومن خلال الذهن تعبر أيضاً إلى الجسد. هذا الأمر أيضاً يفسر الجرأة التي يحظى عليها القديس أمام الله وذلك لأنه يصلّي لأولئك المؤمنين الذين يصلون تائبين: "هم وقفوا أمام الله بجراة" (موسوعة الأباء اليونانيين: د ١١٦٥-١١٦٤:٩٤).

إن رفات هؤلاء القديسين هي حية، هي ليست مائتة، ولهذا السبب هي تصنع العجائب. القديسين اتحدوا بمصدر الحياة – المسيح نفسه – وهم يُظهرون حضورهم في الكنيسة من خلال لا تلفيتهم، فيضهم للطيب، والعجائب. لذلك ليس من الخطأ القول أن الإرساليين المعاصرين الحقيقيين الذين يعبِّرون عن مشيئة الله هم رفات القديسين المقدسة. ومثال عن تعبير مشيئة الله هو رفات القديسة أوفيمية، التي أظهرت الإعتراف المستقيم الرأي للآباء القديسين أثناء المجمع المسكوني الرابع وأكدت الموقف الأرثوذكسي الأصيل.

إن العجائب التي تُصنع هي بالحقيقة عجائب الله تُصنع من خلال الرفات المقدسة. والسبب أن نعمة الله تسكن داخل هذه الرفات المقدسة وهي تحييها وتعطيها القدرة لشفاء الأمراض وتسبّب بطرد التجارب والشياطين. وسبب آخر لعجائبية الرفات هو إقتراب المؤمنين منها بإيمان حار لا يتزعزع.

في الخلاصة، إن معيار القداسة هو تأله الشخص. فالقديس اتحد بالله ورفاته المقدسة تبقى منزهة عن الفساد، عطرة وعجائبية أينما أراد الله أن تكون كذلك. ولكن يبقى السؤال: **كيف يمكننا أن ندرك أن إنساناً معاصراً يوافي معايير القداسة التي تسمح بإعداده في جوقة القديسين؟** قبل الإجابة، أود التكلم بأمرين:

أولاً:

إن الكنيسة كجسد، منذ الآباء الرسل والآباء الما-بعد-الرسل رسمياً لم تعلن قداسة أو تعترف بقديسين. فالضمير المشترك لملء الكنيسة المبني على جماعة العلمانيين هو الذي شكَّل رأياً وأشار أن هذا الشهيد أو ذاك هو قديس. كان هذا الأمر ذات طابع محلي. فالمسيحيون الأحياء كانوا على معرفة بالشهيد وطريقة استشهاده ودفنه. ورفات القديس المدفون بدأت تصنع العجائب ومن ثم ظهرت أنها غير منحلة، تفيض طيباً أو حتى أن تكون عطرة، وذلك حسب الظرف. عندها أصبح ضمير الشعب صوت الله، وذاع صيت القديس في الكنائس المجاورة أيضاً حتى بات معروفاً بقديس في جميع أنحاء العالم. وحدث هذا الأمر دون أي شكل رسمي حتى القرن الحادي عشر.

ولكن، منذ ذلك القرن، عندما كان تُعلن قداسة أشخاص جدد في ضمير الكنيسة، إمّا البطريرك أو المجمع كان يأخذ زمام المبادرة لتبنّي الإحتفال بذكرى القديس على نطاق رسمي أكثر وفي كل الكنيسة "إلى أقاصي الأرض". منذ ذلك الوقت تحديداً، يُقترح أن هذا النهج قد تم التأثير عليه من الغرب. ففي عام ٩٩٣ ميلادي، كان البابا يوحنا الرابع أول من طوّب قديساً، والبابا أليكساندر الثالث (١١٨١-١١٥٩) أصر أن تطويب أي قديس هو حق حصري للكرسي الرسولي (فيرغوتي س. كُتيِّب هاجيوغرافي، تسالونيكي ١٩٩٢، ص. ١٣٤). منذ ذلك الوقت لقد تم الإعتراف رسمياً بالعديد من القديسين الكبار من قِبل الكنيسة الأرثوذكسية. ولكن تجدر الإشارة هنا أن عدد القديسين الذين اعتبروا ذلك في عقول الناس هو أكثر بكثير من أولئك الذين نالوا على اعتراف رسمي مجمعي.

إذاً، إن الكنيسة – على الأقل لفترة أول عشرة قرون – لم يكن لها أي طقس أو منهج تمجيد القديسين بل هي تركت إدخال شخص إلى لائحة قديسي الكنيسة الأرثوذكسية على عاتق ضمير الكهنة والعلمانيين المستقيمي الرأي، ومن بعدها وضعت الشهداء الأصيلين والقديسين على لائحة قديسي الكنيسة الأرثوذكسية.

ثانياً:

إن الكنيسة التي يمكنها أن تميّز تلك النقاط التي تشهد بكل تأكيد أن الشخص هو قديس هي بالتالي تُظهر لنا أنها كنيسة أصيلة. وبالعكس، الكنيسة التي تعترف بقديسين حسب معايير أخلاقية تُظهر أنها قد تعلمنت وهي، إن كان عن قصد أو غير ذلك، تشوّه لائحة القديسين.

إن التمييز بين الرسل والرسل–الكذبة، الأنبياء والأنبياء–الكذبة، والأبرار والأبرار–المزيّفون، القديسين والقديسين–المزيفون هو أمر بسيط ولكن في نفس الوقت صعب. في هذه الحالة يحصل هنا ما يحصل في العلوم الأخرى. أي أنه كما أن الطبيب يمكنه أن يميز بين الطبيب المزيف والطبيب الأصيل، والمهندس يمكنه التمييز بين المهندس المزيف والمهندس الأصيل، كذلك القديس الذي يمتلك نعمة الله يمكنه أن يميز القديس المزيف من القديس الأصيل. هذا هو الجزء البسيط من المسألة. الصعوبة تكمن في هل أننا اليوم نحن مقدّسون لدرجة تتيح لنا التمييز بين القديسين الأصيلين والقديسين المزيفين؟

إن الكنيسة التي تقوم بإعلان أحداً ما "قديساً" حين يكون ليس بذلك بالتالي تُظهر أنها قد فقدت المعايير الأصيلة للروحانية الأرثوذكسية. بمعنى آخر هي تعتبر القديسين والغير–قديسين بالأمر الواحد. هي تماثل قديسي الله أصحاب الشفاء بالأناس الصالحون أتباع الديانات أو المعتقدات الأخرى. وبالتالي يتم هنا تشويه خبرة الروحانية الأرثوذكسية وتغييرها أو تحويلها إلى روحانية شيطانية نتائجها سيئة على الإنسان.

هناك نتيجتين أساسيتين. الأولى تختص بالشخص الذي يُكرَّم كقديس مفترض. عندما يُكرّم أحدهم كـ"قديس" حين هو بالحقيقة ليس بذلك بل بالأحرى هو بحاجة لرحمة الله، هكذا شخص لا يساعده المؤمنون بصلواتنا. فنحن نطلب شفاعات هذا "القديس" ولا نعود نصلي لخلاص نفسه. فبدل من أن نساعد هكذا شخص بحاجة لرحمة الله، نحن نحرمه من ما يمكننا أن نقدم له. النتيجة الثانية تختص بالمؤمن. فالمؤمنون عندها يصلّون لشخص لا يجب أن يصلّوا له. هناك أيضاً خطر

الوقوع في ظروف شيطانية التي تزيد من الخطأ، وعندها تحصل حلقة مفرغة: فعندما يصلّي أحدهم لقديس مزيف، بدل من أن يحصل على الشفاء ويُرشَد إلى البساطة والقداسة، هو يُصبح معقّداً ويمكن بالحالات القسوى أن يؤدي به الأمر إلى الإكتئاب ومرض النفس.

إذاً، إن إعلان قداسة شخص في لائحة القديسين في كنيستنا هو موضوع يختص بمعايير الروحانية والقداسة. يمكننا اليوم أن نقدم تقريراً عن معايير القداسة بكل سهولة، ولكن بكل سهولة أيضاً يمكننا أن نتغاضى عن معايير الروحانية الأرثوذكسية. هل يمكننا أن نميّز قديس اليوم؟ إذا كان الجواب نعم، فإذاً تكون عندنا إستنارة الروح القدس. وإذا الجواب كان لا، عندها نكون نحن محرومون من النعمة، وبالتالي من النصيحة أن نوجه أنفسنا إلى قديسين سبق وتمت تسميتهم في ديبتيخا كنيستنا.

إن الكنيسة هي مصنع ينتج قديسين. الكنيسة التي لا تنتج قديسين هي ليست بكنيسة. الكنيسة التي تنتج قديسين هي إستمرارية أصيلة للكنيسة الواحدة الجامعة المقدسة الرسولية. أما "الكنيسة" التي تشوّه معايير القداسة؛ وتشوّه لائحة القديسين وتجعل القديسين مجرّد أناس صالحين؛ وتساوي المسيح مع كل قائد ديني آخر، هي ليست كنيسة المسيح.

نحن نبتهج أنه حتى اليوم الله يُظهر لنا قديسين في كنيستنا بطريقة سليمة. هذه تعزيتنا التي تشجّعنا وتقوّينا للإستمرار في النضال الصالح. شعوري أن مجمعنا المقدس برئاسة صاحب الغبطة كالينيكوس رئيس أساقفة المسيحيين الأرثوذكسيين الأصيلين في أثينا وسائر اليونان قد تصرّف بحكمة لهذا اليوم. هو يسمح للناس وللكهنة سوياً مع الأسقف بأن يتعرّفوا على القديسين المعاصرين وأن يدخلوهم في ديبتيخا كنيستنا كما فعل المسيحيون الأوائل. هو لا يلجأ إلى التكتيك والبروباغندا، بل يتيح لله بأن يُظهر لنا قديسيه. مثال على ذلك القديس باخوميوس الذي من خيوس (†١٩٠٥).

مع ذلك يؤسفنا أن الكنيسة "الرسمية" اليوم، عن قصد أو غير ذلك، قد غيّرت معايير القداسة وعلمنت نفسها لدرجة كبيرة جداً أنها انحرفت عن خُطى التقليد الأرثوذكسي. سوف أذكر

قضية خريسوستوم (كالافاتيس) متروبوليت إزمير (١٩٢٢-١٨٦٧)، الذي اعترفت به الكنيسة "الرسمية" كـ "قديس" عام ١٩٩٢. هذا عمل يدل على الدرجة التي قد شوّهوا فيها معايير القداسة. من دون شك لقد كان خريسوستوم إزمير شهيداً عرقياً. ولكن بالرغم من ذلك لا يمكننا أن ندعم قداسته، لأنه لا يوافي الشروط الأساسية للقداسة. من جهة، لم تكن هناك إشارة من الله تشهد على قداسته، ومن جهة أخرى هناك عدة منشورات ماسونية تؤكد أنه كان عضو في محفل ماسوني.

هناك نقطة أخرى محزنة هي أن الكنيسة "الرسمية" لا تزال تروّج لأشخاص معاصرون جدد من العقود السابقة بمثابة "قديسين". هم يفعلون هذا من خلال برامج الراديو والتلفزيون والمنشورات والكتب والإنترنت. هؤلاء الأشخاص الذين يُرَوَّجون كـ "قديسين" هم بالفعل أظهروا في حياتهم أنهم عاشوا حياة روحية كانت — نتجرأ ونقولها — مثالية تحت ظروف محددة. بالرغم من ذلك، هم ليسوا بقديسين لأنه لا يوجد برهان من الله على قداستهم. ليس هناك من رفات عطرة غير منحلّة؟ وأيضاً في بعض الأحيان هناك مسألة إعترافهم بالإيمان التي تظهره حياتهم. وبالتالي لقد عمدوا لصنع قديسين من أولئك الذين هم مجرّد أشخاص صالحون. إن هذه الأمور هي انحرافات عن التقليد الأرثوذكسي ومعاييره المختصة بالقداسة.

تكملةً لحديثنا، أود أن أسلّط الضوء على بضعة حقائق تاريخية تدل على أي درجة قد يصل إليها الإنسان حين ينفصل عن التقليد الأرثوذكسي ومعاييره المختصة بالقداسة. المطلوب هنا هو الحذر الشديد، وذلك لأن الكنيسة "الرسمية" قد اتّحدت بالروح مع البابوية، وللأسف، عن قصد أو عكس ذلك، هي أفسدت وشوّهت ما كان لحتى الآن غير منفسداً في العالم الأرثوذكسي. إن الأرقام التالية تدل على مدى الخراب الذي تسبب به الغربيون الذين يثق بهم اليوم بعض رؤساء الكنيسة "الرسمية".

على مر تاريخ الكنيسة، أول ناس حاربوا ضد رفات القديسين كانوا محاربو الأيقونات، ومن ثم البولوسيين والبوغوميليين الذين رفضوا تجسد المسيح والصليب والأيقونات المقدسة، ولاحقاً

البروتستانتيين الذين أعلنوا أنهم يؤمنون بمسيحية أكثر روحانية وأكثر طهارة وهي أقرب إلى إملاءات الإنجيل وخالية من "زخارف" التقليد المقدس. بالرغم من ذلك، هم لم يتمكنوا من محو الإحترام والتوقير للرفات المقدسة من نفوس المؤمنين.

ولكن، الشيطان يستخدم عشرة آلاف طريقة ليسيء إلى مشاعر الناس الطاهرة. فبدءاً من فلسطين ومصر وذهاباً بإتجاه روما، انتشرت هناك شبكة كثيفة من التجّار الذين قاموا بسرقة كل شيء لبيع وشراء الرّفات. والصليبيون أيضاً شاركوا بهذه التجارة كما بعض الرهبان والرهبان–الكذبة.

الملفت هو أن الإفرنج كانوا يتاجرون بأمور غير موجودة مثل تنهّدات القديس يوسف الخطيب، ودموع السيد المسيح وآثار قدماه، وريش من أجنحة رئيسي الملائكة ميخائيل وجبرائيل. وفي لائحة فرنسية من العام ٩٧٠ ميلادي، من بين الرّفات كان هناك الخشب والمواد الأخرى الذي استخدمها الرسول بطرس سوياً مع الرسولين يوحنا ويعقوب لنصب الخِيم في موقع التجلي، والحبوب المزروعة في مَثَل الإنجيل (إيرغاين، الهاجيوغرافيه، ص. ١٩٠). هكذا كانت هذه التجارة لدرجة أنها وصلت إلى نقطة اللا تقوى. فالسّجلات تتكلم عن نفسها. هناك موثق ٢٦ رأس للقديس يوليانوس، ١٠ للقديس يوحنا المعمدان، ٦ للقديس أندراوس و١٧ يد، ٣٠ جسد للقديس بنكراتيوس، ٣ أجساد و٦ رؤوس للقديس إغناطيوس الأنطاكي، بالرغم من أن، كما هو معروفٌ، القديس إغناطيوس أكلته الأسود (قديسين، أصدقاء الله، پ. ب. باسخو، ص. ١٥١).

في أيامنا هذه علينا خصوصاً أن نتوخى الحذر كما لم يسبق له مثيل. علينا أن نكون جزءاً من المصنع الذي ينتج قديسين، الذي هو الكنيسة الذي يترأسها المسيح وأصدقائه، القديسين. عندها يمكننا أن نعمل بشكل صحيح لنعالج نفسنا، مصلّين لكي نتمكن أن نميّز القديس من القديس–المزيف، ولكي نشعر بنعمة الله ترشدنا إلى الخلاص، بشفاعات الكلية القداسة والدة الإله وجميع القديسين.